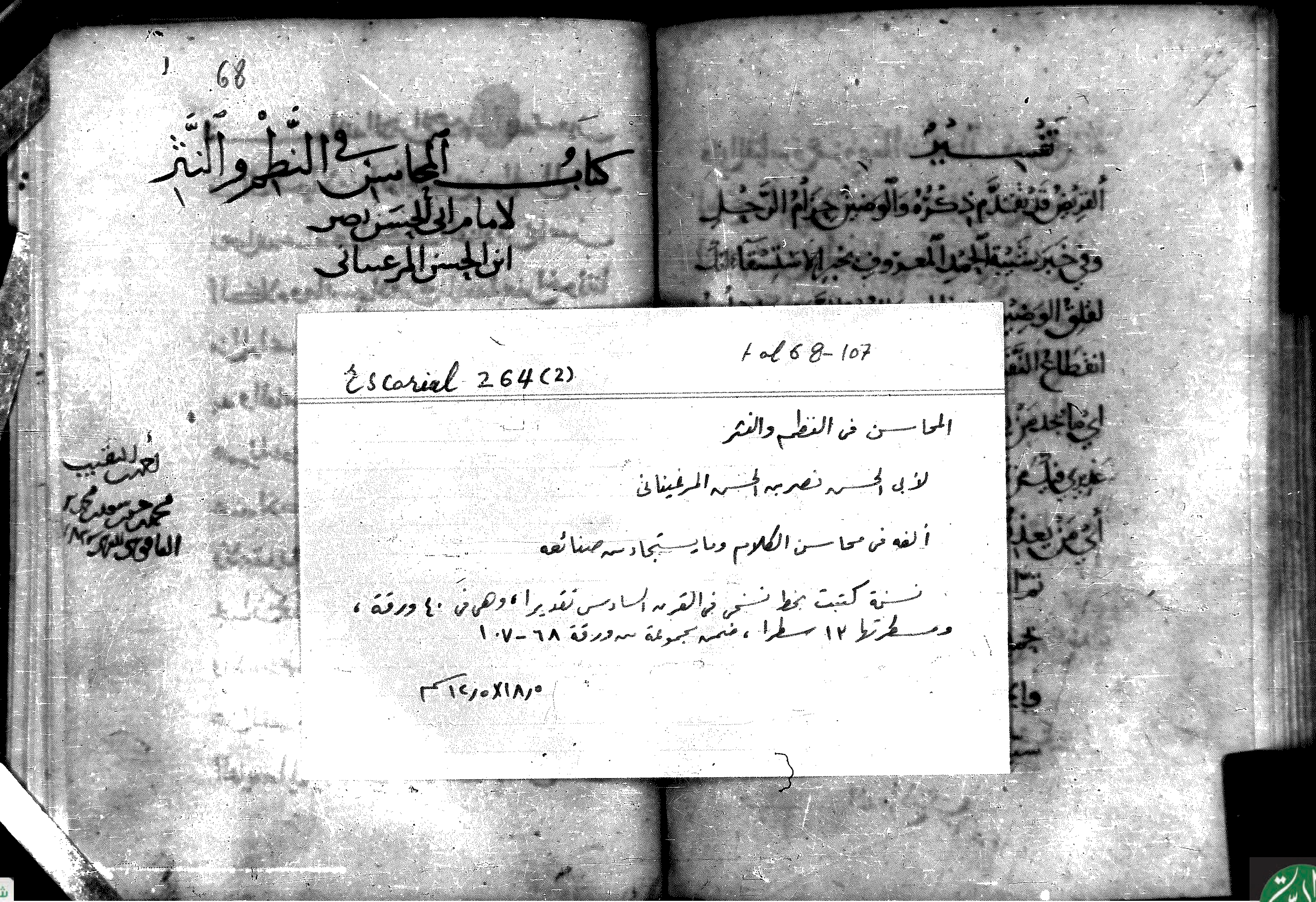

### تشبيب

أمرَّض قد تقدم ذكره والوضين حزام الرَّحل
وفي خبر بثينة الجمل المعروف بخبر الاستشهاد

# كتاب المحاسن في النظم والنثر

لإمام أبي الحسن نصر
ابن الحسن المرغيناني

أحمد النقيب
محمد حسن سعيد
[illegible]

Escorial 264(2)

fol 68-107

المحاسن في النظم والنثر

لأبي الحسن نصر بن الحسن المرغيناني

ألفه في محاسن الكلام وما يستجاد من صنائعه

نسخة كتبت بخط نسخي في القرن السادس تقديرا، وهي في ٤٠ ورقة، ومسطرتها ١٢ سطرا، ضمن مجموعة من ورقة ٦٨-١٠٧

١٢,٥×١٨,٥ سم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

## تفسير

العرض قد تقدم ذكره والوضين حزام الرحل
وفي خبر سنية الجمل المعروف بخبر الاستسقاء انه
لقلق الوضين ضيق الحزم والبهر التعب واصله
انقطاع النفس وعليه يقال ما أجد في هذا الامر عن
أي ما أجد عن بعده فيه قال البحتري

عذيري فيك من لاح إذا ما شكوت الحب حرقني ملاما

أي من يعذرني فيك من لاح وهذه صفته

تم الكتاب
بحمد الله ومنّه
والحمد لله وصلواته على
سيدنا محمد وآله وسلامه

---

1 68

# كتاب المحاسن في النظم والنثر

لإمام أبي الحسن نصر
ابن الحسن المرغيناني

أحمد النقيب

محمد حمدي سعيد محمد
العاملي القاهري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام ابو الحسن نصر بن الحسن المرغيناني
رضي الله عنه هذا كتاب ألفناه من محاسن
الكلام وما يتصل به من صنايعه لبعض اخواننا
من اهل الحسب والادب والمتانقين فيه والانسين
به والمتاسفين على حين طموس من اثاره وانصرا
ف هممهم للنفوس عن اثاره وذكرنا منه ما لا يستغنى
عنه اذ كانت فنون البديع اكثر من ان تحصى
ولا يقدر احد على بلوغ المدى الاقصى وهذا علم
يجب ان تكون النفس به مشغوفة والهمم اليه مصروفة
والايام عليه موقوفة فان القران الذي هو خارج
عن النظم المعقود والنثر المعهود من احدى المعجزات
الباقية الى يوم القيامة لاختصاصه من البيان

بوجوه ومعان لا تناسبه ولا يقاربه شيء من الكلام
فهو مطمع ممتنع بعيد المرام ومن لم ينفق شيئا من
عمره في معرفة هذا العلم ولم يهتد لطرق الكلام
من حقيقته ومجازه ومبسوطه وايجازه والجمع بين
صدره واعجازه وتلاؤم الفاظه وغير ذلك من وجوه
البلاغة والفصاحة فكيف يعرف طرائق اعجازه ام
كيف يجد حلاوة نظمه ام كيف يستطيع محاجة خصمه
ونحن ذاكرون من ذلك طرفا لا بعيد تقصيرا ولا سرفه
موفق الله تعالى وعونه وتيسيره واذنه فنقول
وبالله التوفيق من محاسن الكلام البديع ما سماه المحدثو ن
الترصيع كقولنا عجبا لامر الدنيا كل لسان يذمها
وكل انسان يخدمها والصمت انس لابس الانسان
والهذر حرس محابس اللسان الصمت اخو النقيصه

وانقى للغنيمه ∴ اطرق مليا وانطق قويا ∴ مقتل الانسان
في طرف اللسان ∴ قرابك كانك فعاد الي من الوجه ما
غاب ومن الحجه ماذاب ∴ اشرف منتهى الوطر
مرضى الاثر ∴ ومعنى الترصيع ان ياتي بالكلام
معتدل الاقسام متفق النظام على الصيغه التي قسمنا ما
والصيغه التي بسطناها ∴ وكقول بعضهم في التحميد
الحمد لله المبتدي بجزيل العطا الكلي بطيل الشكر
جزلا ∴ وكقول اخر الحمد لله المبدي الوارث المعيد
الباعث ∴ ومثاله قول الله تعالى ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم ∴ وقوله تعالى ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم لهم شراب من حميم وعذاب
اليم ∴ وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اجرّ
ثوبه على الارض ارفعه فانه اتقى لربك وانقى لثوبك ∴

وكقوله رب تقبل توبتي واغسل حوبتي ∴ وهذا
النوع من الكلام ارفع منزله واعلى رتبه من سايره
عند البلغا لكونه ابعد مراما واصعب نظاما وانما
يكسى سمه الفضل على ما سواه اذا عري عن الاستكراه
وخلا من الالتباس والاشتباه فاذا اخلى عن وصمه الكلام
الكلفه وتحلى بهذه الصفه فهو احب الى السمع والى خفه
على الطبع ∴ قال الترصيع في الكلام المنثور
بارع وفي المنظوم ابدع مثل قولنا في كلمه لنا
لقد اطمع الاسماع معسول لفظها وقد قطع الاطماع بها منالها
احسن الى الناس ما املك عقله واستصحب الصبر يوما ان وكقولنا اسهابك
فصبر قلبك ياتي كل معضله ونصر ربك آت بعد ساعات ∴
اردنا البيت الثاني وكقولنا حين لاح الشيب علينا
نعى نفسي الي مشيب راسي سيغو لما الحاذر او سيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما ابتغي الحياة لنعم حال ولا طعم نايل وشرب كاس
ولا نسل الجياد وفضل مال ولا وصل الخراد وطيب لبس
ولكن همتي غرّ المساعي وبطلان العلي ونظام درسي
ودفع المعضلات بحسن سعي ورفع المشكلات كنور شمس

اردنا البيت الثاني والثالث والخامس ومن هذه القصيده

اذ لما العاذلات تذمن ميلي عيبت العاذلات بصدق نفسي
وخفت النار من تهج مطامع وعفت العار من منع وحبس

اردنا الثاني وكقولنا
مهلا اطالت عقوقنا تجبرا وان مطالت حقوقنا متعززا

وكقول المتنبي
وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وكقول ابو فراس
لقد ضل من تحوي هواه خريده وقد ذل من تقضي عليه كعابه

وكقوله
بني الراغبون الي ذراه ويلجا الراهبون الي ذراه

وكقول الحريري
ما العيش يجني عند اسبابه والليث يحمي حين اشباله
كالشعبين المستعان به ثم لنا النعم بافضاله

---

اردنا البيت الاول وكقول بعضهم

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
اقضى وامضى في النفوس من الخناجر في الحناجر

وكقول بعضهم
الفت الدموع وعفت الهجوع فيا اي عنان تثنا الخان

وكقول بعضهم
ولم يلهني عن سبيل المجد والعلي اذا ارسلت ريح الشمال شمول
ولم يثنني عن صيد المجد والسنا تثني غوان زانهن ذبول ∴

واردنا المصراعين الاولين من البيت قال الحصري الحسن اذا اجتمع البديع والعكس فهو نهاية الحسن في النظم والنثر ∴ وكقولنا انكشف عن غمام الغم وظلام الظلم ∴ وكقولنا اشفار حور ام شفار نحور ∴ وكقول بعضهم

كبرد الشراب وبرد الشباب وظل الامان ونيل الاماني

وكقول الصنوبري
اظبي صوارم ام ظبا صوارم ام بروق تبسم ام بروق مباسم

وكقول الوط
الكاتب

ان اسيافنا القضاب اللواتي تركت عزنا قرين الدوام
لم نزل تحت سرادق ثغور واصطلام الابطال من وسط لام
واقتحام الاهوال من وقت حلم واقتسام للاموال من وقت سلم
وكقولنا في جواب صاحب الروم
ونقسم ابطالا لا نكالا وعبرة ونرسم ابطالا لا كالمراسم

وكقول الخالدي
الشيخ

اذا المرء على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له ∴
ونظاير ذلك اكثر من ان نحيط بها الاحصا او ناتي
عليها الاستقصا وفيما ذكرناه مقنع وهداية
ان شا الله ∴ قال نصر بن الحسن ومتى اقترن
بالترصيع والتجنيس نوع اخر من البديع الذي
نحن لذكره في كتابنا هذا فهو احسن بعد ان
يكون بعيدا عن الاستكراه والتعقيد سليما من شين
في الصنعة السمجة كان الكلام اجمع لانواع البديع

---

فهو اعلى درجة ∴ قال ومن محاسن الكلام التجنيس
وهو معدود في جملة الكلام النفيس الذي هو
في الدرجة العالية والرتبة السامية وذلك على
ضروب منها ما تفق حروفه وصيغته وما اليه نظما
وكتابة واعرابا وحلف معنى اللفظين كقولنا
خرمنا جناه وغرمنا ما جناه ∴ وكقولنا زائر
السلطان كزائر الليث الزائر ∴ وكقولنا في صفة
امراة ساعية مادامت حية تسعى فهي حية تسعى ∴

وكقولنا

قل للذي لايزال يجني بعروة الظلم قد تمسك
ان كنت بالظلم مستطيلا الاتنا من النار ان تمسك

وكقولنا في صفة
السماحة

كانما سو بها حتى لطيمة بالمسك قد فاحت
فهي اذا راحت على راحتي جددت في راحتي راحت

وكقولنا

وما قد حنا ظهري كقوس عطفت اطـ ـرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حبيب عاب ان غاب وان لاقيته اطـــول
وعــهدي لأوي فدي كمثل الاس او اطري
وقدري بالذي ادري رفيع حيثما اطـــرا

وكقولنا

نعيم البعض عند البعض بؤس وسعد البعض عند البعض نحس
سقانا الدهر اريا ثم شريا فصرنا من كلي طعميه نحسوا
الا لا تغلبنك اليوم ياس لعل الدهر ماقد شج ياسوا ∴

وكقول بعضهم شغلني الاسفار عن الاسفار ∴

وكقول بديع الزمان ما اشبه وعد الشيخ في
الحلاوة الا بشجرة الخلاف ∴ خضرة للعين ولا ثمرة في السن

يا حسن بهجة ايام لنا سلفت وطيب لذة ايام الصبي عودي
ايام اسحب ذيلي في بطالتها اذا اترنم صوت الناي والعود
وقهوة من سلاف الخمر صافية كالمسك والعنبر الهندي والعود
تسل روحك في رفق وفي دعة اذا اجرت منك مجرى الماء في العود

ولقول بعضهم

قلت للقلب ما دهاك اجبني قال لي بايع الغواني فوادي
ناظراه فيما جنا ناظراه او دعاني امت بما او دعاني

ولقول ابي الفتح

وحل السيف في الارادة ولكن لا اطيق له مــردا
ردا للذي فيه مثل الردى من يدبوما ثور دا ∴

وكقوله سنى بالله تيني وكقولنا

ولي من مالي بات بديع فلو سئلت قلت مالي مال

وكقول ابي جعفر الاثب العدادي

لقد اصبحت منبوذا باقطار خراسان
ومجفوا اجمعت عن لذة العيش اجفاني
ومخصوصا لحرمان من الاعيان اعياني
وصارف عند سكواي من الاذان اذاني
لان سلمي لله وبالصنع تولاني
واوطاني اوطاني واعطاني اعطاني

فاني لا اعود الدهر ما عاد الجديدان
الى الخمر بما لم تغرب الشمس بشروان
فان عدت لها يوما فسيحاني سحابي
وفيها
وكل بالذي يضمن ارداني ارداني

وكقول ابي الفتح
لا تفخرن بغي لمطيته كاهله فان امرك يلقاه الخار

وكقول ابي مطران الشاشي
يعاني المعالي عانيا عليها فاكرم به من معان معان

ويقول العامه
دعاني من اللوم فيما دعاني اليه الهوى والتماري دعاني ∴

ولبعضهم  وخير خلالي ان يدوم خلالي ∴

ولاخر  اصرفها للهموم اصرفها ∴ ولاخر
قلت لها ما ذا السواد الذي فيك تبدى قال لي غاليه
قلت فعلل لي لاجل نحرها قال اخذها قبله غاليه
لحبكم والمصطفى قد مال حب ال المصطفى الغاليه
بكلكم كلي يا قاتلي مستغل عن كل اشغاليه ∴

71

وقد اكثر المحدثون في هذا النوع من التجنيس وما ذكرناه كاف مقنع ∴ فصل ومن ضروب المجانسة ما سمي محرفا عند القراء الا ان احدى القافيتين مركبة من كلمتين او زيد فيها بعض الحروف من كلمة اخرى والاخرى فيها حرف زايد ليس بها

لذا ما صرف هذا الدهر يوما قد تجاحين
فما حرز ينجي لي ولا مضرب الجناحين

وكقولنا في النثر ان نعمت دوله او غاد فدح الله راح او غاد ∴ وكقولنا

اذا رخص قوم في مكاسبهم بكل وجه ذميم ولقطعا
فلا قضى الله لي امر ليعوقني عن كسب مكرمه او وسطا

وكقولنا
لا انهما من تمنى مع نفس جاهله
ان ساوي من يعني وميس الجادله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولنا كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
ولقولنا ابن ادم رع مدايح النظم لو فاضلنا
لفضلناه وفقناه بما فاض لنا
ولنا لا خير في عيشه يوما وان نعمت من بعد ما حجروا عنى الحاذ با
فتى يمر عن امر ابد لحي ولن يرى ابدا مثل الحجى زيا
ولنا صارمتني مثل قوس مذ دنت قلاصا رمتني
بجفون فاترات عن مدى اقصى رمتني
ولبعضهم بالوعد عبد السلم جاد لنا وعند بذل الوفا جادلنا
ولابي الفتح وشادن قلت له هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق سفكت في المنى دمه
وله الى حتفي مشى قدمي ارى قدمي اراق دمي
وله ايضا يا ذا الذي يكتب السادو ظنه اني اسود اذا ركبت
فسادا

لاسودن اذا اردت سيادة من ذا الذي يكتب السادفا دا ∴
قال نصر بن الحسن والحسن الذي يتفق جميع
حروفه في الكلمتين موجود في القران قوله
تعالى قل هو الله احد ولم يكن له كفوا احد ∴
وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ثم قال سيصلى نارا
ذات لهب ∴ وكقوله تعالى ويوم تقوم الساعه
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه ∴ وكقوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان في ذلك
لعبرة لاولى الابصار ∴ وكقول النبي صلى
الله عليه وسلم في سور الحايط حين سيل
عنها وهل فيها شي انظف من فيها ∴ قال
ومن ذلك ما سمح حروفه وكتابه وخلف اعرابه
كقولنا في النثر عز مساويه في مساويه ∴ ولنا

حبيب عابك ان غاب وان لاقيته اطرا
وعهدي لاوي وودي كمثل الاس او اطري
وقدري بالذي ادري رفيع حيثما اطرا

وكقولنا

نعيم البعض عند البعض بوس وسعد البعض عند البعض نحس
سقانا الدهر اريا ثم شريا فصرنا من كلي طعميه نحسوا
الا لا تغلبنك اليوم ياس لعل الدهر ما قد شح ياسوا ∴

وكقول بعضهم شغلني الاسفار عن الاسفار ∴

وكقول بديع الزمان ما اشبه وعد الشيخ في
الحلال الا بشجره الخلاف ∴ خضره للعين ولا ثمره
في السن

يا حسن بهجة ايام لنا سلفت وطيب لذة ايام الصبى عودي
ايام اسحب ذيلي في بطالتها اذ انتهز صوت الناي والعود
وقهوة من سلاف الخمر صافيه كالمسك والعنبر الهندي
العود
نسل وحدي في رفق وفي دعه اذا جرت منه مجرى الماء في
العود

قلت للقلب ما دهاك اجب قال بي بايع الهوى وراني
ناظراه فيما جنى ناظراه او دعاني امت بما اودعاني
وحل السيب صيفا المراده ولكن لا اطيق له مسودا
رد اللذي فيه ندا مودي من يديه يوما تسودا ∴

وكقوله لعيني بالله لعيني وكقولنا
ولي من شاني بان بدا لي فلو سبيت قلت سباني

وكقول ابي جعفر الكاتب البغدادي
لقد اصبحت منبوذا باقطار خراسان
وبجفو اجفت عن لذة التغميض اجفاني
ومخصوصا بحرمان من الاعيان اعياني
وصرف عند سلواي من الاوان الاني
لان سلمني الله وبالصنع تولاني
واوطاني اوطاني واعطاني اعطاني

فاني لا اعود الدهر ما عاد الجديدان
الى الغربة ما لم تغرب الشمس بشروان
فان عدت لها يوما فسجاني سجاني
وفيها
وكل بالذي ضمن ازد ابي زاد ابي
وكقول ابي الفتح
لا تعجبن لمطيب كاهله فان اصلك بالفخار فخاره
وكقول ابي مطران الشاشي
يعاني المعالي معانا عليها فاكرم به من معان معان
وقول العامة
دعاني من اللوم فيما دعاني اليه الهوى والتمادي دعاني ∴

ولبعضهم وخير خلالي ان يدوم خلالي ∴
ولاخر اصرفها للهموم اصرفها ∴ ولاخر
قلت له ما ذا السواد الذي فيك تبدى قال لي غالية
قلت فعلي اجد ريحها قال خذها فقبله غالية
لحاكم والمصطفى فوق ما حبا المصطفى الغالية
بطلمكي يا فاتني مشغل عن كل اشغاليه ∴

---

وقد اكثر المحدثون في هذا النوع من التجنيس وما
ذكرناه كاف مقنع ∴ فقال ومن ضروب المجانسة
ما سموه مرفوه عند القراء الا ان احدى الكلمتين
مركبة من كلمتين او زيد فيها بعض الحروف من
كلمة اخرى او ادخل فيها حرف زايد ليس منها كقوله

لذا ما صرف هذا الدهر يوما واجتاحني
فما حزني لي ولا ضرب الجناحين

وكقولنا في النثر ان جلت دوله او غاد فرح
الله راح او غاد ∴ وكقوله

اذا رحل قوم في مكاسبهم كل واحد [illegible]
فلا افنى الله لي امرا يعوقني عن كسب قوم [illegible]
لانها من تمني مع نفس [illegible]
ان ساوي من لعين لعبس الجاهله

ولنا  كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

ولقولنا  ابن اوس ع مديح النظم لو فاضلنا
لفضلناه وفقناه بما فاض لنا

ولنا  لا خير في عيشه يوما وان نعمت من بعد ما جروا عني الجماز يا
فتى يمرعن امرانه لحى ولن يرى ابرا مثل الحجى زبا

ولنا  صار منى مثل قوس مدت قد صار منى
لحفون وارات عن مدي اقصى رمتنى

ولبعضهم  بالوعد عبد السلم جاد لنا وعند بذل الوفا جاد لنا

ولابي الفتح  وشادن قلت له هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق سفكت في المنى دمه

وله  الى حتى مشى قدمي ارى قدمي اراق دمي

ولنا ايضا  يا ذا الذي يكبر الفساد وظنه انى اسود اذا ركبت فسادا

لا تفسدن اذا اردت سياده من ذا الذي ركب الفساد فسادا ∴
قال نصر بن الحسن والحسن الذي تقرا جميع
حروفه في الكلمتين موجود في القران كقوله
تعالي قل هو الله احد ولم يكن له كفوا احد ∴
وقوله تعالي تبت يدا ابي لهب ثم قال سيصلى نارا
ذات لهب ∴ وكقوله تعالي ويوم تقوم الساعه
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه ∴ وكقوله تعالي
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان في ذلك
لعبره لاولي الابصار ∴ وكقول النبي صلى
الله عليه وسلم في سور الحايض حين سيل
عنها وهل فيها شي انظف من فيها ∴ قال
ومن ذلك ما سهو حروفه وكتابه وخلف اعرابه
كقولنا في الشرع مساويه في مساويه ∴ وقلنا

فعيناي لما نالح من الغربان غربان

واحسانك انسان حسني كل انسان ∴ ولنا

ولنا هما المران امران ∴ ولنا نصول بها يوم
اللقا نصول ∴ ولابي جعفر

واخلى ذرعي الدهر وخلاني وخلاني

قال ومن ذلك ان ياتي بكلمتين متفقتي
الحروف وفي اخر احدي الكلمتين زيادة حرف
كقولنا جزت نوام للنواصب ∴ وذلك
مما استبدعه المحدثون وحلوا به اشعارهم وغلبوا
به اغيارهم ودفعوا به اقدارهم وخلدوا به
اثارهم وكقولنا

ولنادمن خل موافق موافق ومن صاحب واف مصاف مصافق ∴

ولنا في كتاب لنا الهم ازل من زماني في زمانه

اخواني في خيانة ∴ ولنا اذا احسنت سعيا بت
رعيا وان لم تسع لم تسعد بخير ∴

ولنا في مرثية القاضي ويا من عز نادية الجار جاره جانب ∴

وكقول ابي الحسن عمر بن ابي عمر السجستاني

كريم له خلق منقى مهذب على العتب والعتبى مصفى مصفق ∴

وللطائي في صفة السيف قواض قواضب عواص
عواصم ∴ ومن ذلك ما في اول احدى
الكلمتين زيادة شي كقولنا

اذا الاعدا اثاروا الانتصار كففنا عن اثار ثار

وقرة ناظري فاعلم اذا ما تراني من ذوي الاوطار طار ∴ ولابي غنيم

ابا العباس لا تحسب باني لسيبي من حلى الاشعار عار

فلي طبع كسلسال معين زلال من ذوي الاحجار جار

اذا ما اكبت الادوار زندا فلي زند على الادوار وار

ولنا لما رُبَّ جفنٍ قاجفاني بسيفي فوملي من الاجفان منكسراتِ

ولنا
دع الغزالَ والغزلْ   رايتَ انسا نا هزلْ
من بعد شيبٍ قد نزلْ   مُشيبًا بُغـازلْ
أشفارُها شِفارُها   وشعرُها شِعارُها
كم سرّني سِرارُها   والليلُ داجٍ لايلُ

وكقول الطائي
ابرتامي اذ راتني مخلس القصبِ وال ما كان من عجبٍ الى عجب

ولبعضهم
وقائلةٍ لمْ عرتك الهمومُ وامرُك ممتثلٌ في الامم
فقلتُ ذريني على غصتي فان الهمومَ بقدر الهمم

ولبعضهم في النثر هو عيبة العيوب وذنوب الذنوب وللطائي فأي الاسى دون الاسى حراني لم تبرد

وله في النثر اللهى تفتح اللهى وله ايضا
والحربُ مشتقةُ المعنى من الحربِ   وكقول الرؤاس
وقاد ندى يا ابن جعفر من عقيلٍ شعوبًا قد اسال بها الشعابا

---

78

وله وهو في الاسر في كلمة طويلة ..
ولا لمعتبٍ لي في اللعا قواطعٌ ولا موقفٌ لي في الحروبِ   حِرَابُ

وكقول الشهيد بن الحسين يهجو احمد بن ربيعه
اذا ما جئتَ احمدَ مستميحًا فلا يغررك منظرُه الانيقُ
له عرفٌ وليس لديه عُرفٌ كبارقةٍ تروقُ ولا تريقُ

وكقول العاص البجلي
لولا الساهي لم اطمع نهى النهى اي مدى يبلغ من جاز المدى
وطالما طالت دمعي في طلولٍ خفيت من البلى على البلى

وكقول سوى بن احمد الوحلي
خلقت منيةً ومنى فاضحت تمور بك البسيطةُ او تمادُ
تحلّ الارضَ او تحمي حماهُ فانت عليه سورٌ او سِوارُ

ولا يكاتبه ما لا يجانبه وله المسافة مثل افة والقافة فحم افةٍ وله في النظم
محتى لك طبعٌ والطبعُ اسُّ المحبه
وقيمةُ الحبِّ ما لم يكن طباعًا محبه

وكقول البحتري
في الاصمعي

وما انت هل انت الا امرؤ اذا صح اصلك من باهله
وللباهلي على خبزه كتاب لآجله الآكله ∴
ويحكى ان امراتين تداعتا في ولد كل واحدة
تدعيه وتزعم انه لها فاحتكمتا الى قاض
واحدهما من بني راسب والاخرى من بني طفاوة
فقال القاضي يطرح في الماء فان رسب فهو من
بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوة قال
وهذا النوع من التجنيس في القران كثير قال
الله تعالى فاقم وجهك للدين القيم ويا اسفى على
يوسف واسلمت مع سليمان وجنا الجنتين ليريه
كيف يواري سوأة اخيه قال اني لعملكم من
القالين ∴ ويجوز ان نجعل هذا من قبيل ما
سمي جمع حروفه لان قال من جمع قال ثمنى وجلد

لم يختلف اللفظان ∴ فروح وريحان وان
يردك بخير فلا راد لفضله او اوي الى ركن شديد
اثاقلتم الى الارض ارضيتم فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ∴
وكقول النبي صلى الله عليه واله الظلم ظلمات
يوم القيامة وقال عليه السلام عصية عصت
الله ورسوله وغفار غفر الله لها ومضر مضرها
الله ∴ وقال علي بن ابي طالب عليه السلام في
الجراد كله كله وقال ايضا حين نظر الى
الذهب والفضة يا حمراء احمري ويا بيضاء ابيضي
وغري غيري ∴ قال نصر بن الحسن ومن
التجنيس الحسن ما هو مقلوب معطوف وهو على
ضربين احدهما ما يقع للعطف والقلب في حرف

الحروف والثاني ما يقع العطف في جميع حروف
الكلمة فالاول كقولنا في المرثية
وتوى في كلما احنيه جبتها ناحيه ناخت توى
اعني الناحية والناحية :. ولنا اليوم رحيق
وغدا حريق :. ولنا وعليك بفلان كفه
اندى وعرفه ادنى :. احاطني من الكرب
مركب :. الجنى قريب لولا خوف الرقيب :. ولنا
سلطه الله على قومه اف له من ساقط فاسط
وكما قيل مناقبه مقانبه :. وللطاي بعض
الصفائح لا سود الصحايف :. ولابي فراس
فعندي خبب رواد وعندي ري ورد :.
وكقول الشيخ الغساني عبد الرحمن السلي
في الشيخ الجليل احمد بن الحسن الميهدي

فتح اذا استنصرته حتف اذا غالبته بحر اذا
سايلته حبر اذا دارسته :. ولقول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم استر عوراتنا وامن
روعاتنا :. ولبعض العرب من رحم يرحم ومن يحرم
يحرم :. ولما للضرب الثاني ويلقب بالمعطوف
كقول بعضهم
ساق هذا الشاعر الحين الى قلبه قاس
سار حتى القوم فالهم علينا جبل راس
فصل اخر قال ومن محاسن الكلام البديع
الذي هو في الدرجة العالية المضارعة وهو ما
تعو حروفه في الكتابة والهيبة وتختلف في النطق
والقراءة باختلاف النقط :. كقولنا نعم
السبب النسب منعه التحير عن التحيز اذا لم

نحسن اخبار احسن الامور علي التاني ∴ كل
ملهوف اليه فراره ولاليه قراره ∴ كل محول
عما حول محول ∴ كقولنا في الحالف باليمين
الغموس ابتاع الثمن اليسير باليمين ولعتاض
الحقير بالثمين ∴ الخاين حاين ∴ المجالس
اخلاها الخلاها ∴ حسبي حسبي اذا انا فرت
سادلت اجله ∴ وكقولنا

كم ليلة بتها والالف يلتمني الفا ويلزمني كاللام للالف
انكرت كل الذي قد كنت اعرفه من جدة الطرف او من ذلك

لا ينال الشرف الا بالشرف ∴ شتان بين
العابد والعاتد ∴ وكقولنا

يا حسن دار نعقت وطيب تلك المغاني
كانما هي لفظ وما لـه من معاني

وكقولنا

∴

---

21

وكقولنا في الدعا علي غراب البين لا هيا الله له
عشا ولا هنا له عيشا ∴ ولابي الفتح كما
حرمتني دركي دركك فاعفني من شرك شرك ∴
ولا خير عزك عزك فصار فصار ذلك ذلك
فاخش فاحش فعلك فعلك تهزا بهزا ∴ وهذا
في نهاية الحسن والبلاغة لسلاسة لفظه
وعذوبته وحلاوته ∴ وبعده من الاستكراه
ونظيره في القران وهم يحسبون انهم
يحسنون ∴ وفي قول النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اياكم والمشارة فانها تميت الغرة
وتحي العرة ∴ وكقولنا في النثر احذ عدو
متشارك مشارك فصل في الاسجاع
وهو علي ثلثه اضرب احدها ما سموفيه الوزن

يلـ
بلغ
ن

وعدد حروف الكلمتين مع اتفاق الحرف الاخر
من الكلمتين ويلقب هذا النوع من السجع بالموازي
كقولنا في من يدعي صنعة القلم ولا يحسنها
ولا يتقنها بنانه اولى بالحلم منه بالقلم: وكقولنا
من غير حميد السير اغارت عليه العير كقولنا
ابرد من البرد في زمن الورد: وكقول
معقل بن ادريس في ابي مسلم بمثل ابي مسلم
يدرك ثار وينفي عار ويقل ناب ويفتح باب:
وكما في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اخباره عن قول احد الملكين في
كل يوم اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وكقول عمر
رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا:

والضرب الثاني منه وهو ما يزيد عدد حروف
احدى الكلمتين على الاخرى ويلقب بالتسجيع
المطرف كقول بعضهم فلم يزل يفعل كذى
حتى استق النظام وعلت ذروة الاسلام:
وكقول اخر دع ما يسبق الى القلوب انكاره
وان كان عندك اعتذاره فما كل من
يسمع عنك تطيق ان توسعه من لانك عذرا
قال ونظيره في فواصل القران قوله تعالى
واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم
جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
قال ولا يطلق اسم التسجيع على فواصل
القران لانه جل كلام الله جل وعز
عن ذلك وانما سمي فواصل كما سماها الله

تعالى كتاب فصلت اياته والضرب الثالـ
ما سمي لقسامه وتعتدل اقرانه وتختلف لواخر
الحروف من كل كلمة ومثله بالمتوازن المتقابل ∴
كقولنا سمتنا لسباب متصلة ولحوال متحيره ∴
وكقولنا قد اتسع المجال بعد التضايق والحد
المراد بعد التمانع ∴ وكقول ابي فراس في المرثيه
فلا سلمت مقله لم تسح ولا بقيت لمه لم تشب
قال الله تعالى واتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم فقد اعتدلت
اوزانهما واختلفت حروفهما ولنا ∴
اما العلى اقصار عن الشغف اما الهوى او لا عن السر ف
فصل اخر قال ومن محاسن الكلام المنظوم
والمنثور رد الاعجاز على الصدور وذلك على

ضروب منها ما سمي معنى العجز والصدر ومنها ما
تخلف معناها والثاني ابدع واحسن ومنها
ما سمي لفظه ومعناه ومنها ما اختلف ذلك فيه
ومنها ما يرد العجز على الصدر بعينه ومنها
ما يرد على المذكور في اثناء النظم والنثر فالاول ل
كقوله تعالى ولقد استهزي برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون وقوله تعالى استغفروا ربكم
انه كان غفارا ∴ وللطائي
مستسلم لله سائس امه بذوي تجهضمها له استسلام
ولاخر
وهتى عزماتك لما كبرت وان كان من شانها ان تهي
ولكن نهنهك النهي فانتهيت كرها وان قلت لا انتهي
وللاعرابي
تناهبنا النوى بصيب يوم به الارواح تنتهب انتهابا

ولابي الفتح

يا غالب الناس بعدوانه انت على الحيف مغلوب
تلبك اهل الفضل قد دلني انك منقوص ومثلوب

ولنا

رب قوم سابقوني في العلي فغدوا والحلق بالما شرق
سابقوا شمسا فما ان شعروا انه من سابق الشمس سبق

وللسري احمد الموصلي

فربا منه ليث الغاب طلقا ولم نر قبله ليثا يزار ∴

والضرب الثاني كقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين ∴ وكقول بعضهم

تقاصرت همم الاملاك عن ملك امسى الرجا عليه وهو مقصور
ونحره بين ايدي العرف منتهب وعرضه عن لسان الذم محجوب

وللسري احمد

ضرائب ابدعتها في السماح فما ان نرى لك فيها ضريبا

ولنا

وحجر على نفسي المعايش كلها اذا غرت الغيد الملاعب في حجري

∴ واما الضرب الذي يتفق لفظه وبنيته ويتفق معناه كقول ابي الفتح

---

84

وللاخر

فنائي قرب اذا ما بعدت فلما دنوت فنا فنائي
سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران

وللاخر

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور

وللاخر

سريع الى ابن العم يشتم عرضه وليس الى داعي الندى بسريع ∴

واما ما خالف معناه وهو احسن فكقول السري بن احمد

يسار من سجيتها المنايا ويمنى من عطيتها اليسار

وكقولنا

رمتني مثل قوس مددت قدما رمتني
جفون فاترات من مدى اقصى رمتني

وللاخر الذوائب

ذوائب سود كالعناقيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوائب

ولنا

ونشرى بجميل الصنع حمدا طيب النشر
ونغري بسيوف الهند من اسرف في الثغر
ونجري في نشر الحمد على شاكلة البحر ∴

واما الضرب الذي يوافق اخر الكلمة بعض ما

دخل في اسبابها مع اتفاق المعنى فكقوله تعالي
ويلكم لا تفتروا علي الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى وكقوله تعالى كيف فضلنا
بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا ∴ وكقول النبي صلي الله عليه وسلم
من مقت نفسه امنه الله من مقته وكقول الطائي
دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الالمام

ولابي فراس

وما ان شبت من كبر ولكن لقيت من الاحبة ما اشابا

ولنا

ولي بالخال والعم لخيال وانفاسي بها جل الخيال ∴

واما الضرب الذي يخالف معناه كقوله تعالي
واذا انعمنا علي الانسان اعرض ونا بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ∴ وللسري
سيوفك من شكاة الغمر برؤ ولكن للعدى فيها بواد

ولابي فراس

منحناها الحرائب غير انا اذا جارت منحناها الحرابا

فصل قال ومن محاسن الكلام المطابقة وقيل
في تفسيرها وجهان احدهما ان يطابق بين
الصدر والعجز والمطالع والمقاطع لفظا وهذا
هو رد العجز على الصدر بعينه وقد ذكرناه
بتمامه وفرغنا من ذكر اقسامه والوجه الثاني
ما قاله الخليل قال يقال طابقت بين الشيئين
اذا جمعتهما علي حذو واحد كالمالك اذ قال ابناك
لنسلك بنا سبيل التوسع وادخلنا في ضيق الضمان
فطابق بين السعة والضيق ∴ وهذا الخطاب
قال نصر الجمع بين النقيضين علي هذا الوجه
الذي ذكره الخليل معدود في جملة الكلام
المقبس البديع البليغ فاذا تاملت كلام البلغا

والفصحا والخطبا والشعرا وجرت لكثره
تطبيقا وفي القران من ذلك ما يضيق عنه الكتاب
قال الله تعالى نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم وقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله ما يفتح
الله للناس من رحمه الايه وان يمسسك
الله بضر الايه وقوله تعالى فاما من اعطى واتقى
الايه وقوله تعالى ومن يهدي الله فلا مضل
له ومن يضلل فلا هادي له وقال عز اسمه لان
شكرتم لازيدنكم الايه وقوله تعالى ولكم في
القصاص حيوه وقال عز من قايل افنجعل
المسلمين كالمجرمين يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها الايه ان الحسنات يذهبن السيات

ان مع العسر يسرا ∴ وقول النبي عليه السلام
انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع
وروي عنه عليه السلام انه قيل له فلان عالم
بالنسب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وكقول
الحسن البصري ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه
بشك لا يقين فيه من الموت وطابق بين الشك
واليقين ومن قبله اما تستحيون من طول ما لا
تستحيون ومنه ايضا من خاف الله اخاف الله
منه كل شي ومن خاف الناس اخافه الله
من كل شي وقال الحسن ايضا وقد انكر عليه
الافراط في تخويف الناس فقال ان من خوفك حتى
تبلغ الامن خير ممن امنك حتى تبلغ الخوف
قال ابو الدردا معروف زماننا منكر زمان قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فات ومنكر زماننا معروف زمان ياتي ∴ وقال
اعرابي ان فلانا وان ضحك لك فانه يضحك
منك فان لم تتخذه عدوا لك في علانيتك فلا
تجعله صديقا في سريرتك ∴ وسمع اعرابي
رجلا يقع في السلطان فقال انك لم ينفعك
التجارب وفي النصح لسع العقارب فكاني
بالضاحك اليك لباكي عليك ∴ وعن علي بن
طالب عليه السلام ان اعظم الذنوب ما صغر
عنه صاحبه ولبعضهم

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا
لعن الله بني كليب انهم لا يغدرون ولا يفون لجار وقال الفرزدق
يستيقظون الى نهاق حميرهم وتنام اعينهم عن الاوتار ولـ

المهديات لمن هو من مسببه والمحسنات لمن قلين مقالا وللاخطل
ومنه قول عبد بني الحسحاس ∴
اشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما او اسود الخلق اني ابيض الخلق ∴
ومن لطيف المطابقة قول جعفر حين سعى علي
بن عيسى بن ماهان بالفضل وابنه يحيى بن
خالد الى الرشيد فرمى بكتابه الى جعفر
فقال اجبه فكتب على ظهره حفظك الله يا
اخي وجب اليك الوفا فقد ابغضته وبغض
اليك الغدر فقد احببته ان حسن الظن بالايام
داعية الغير والسلام ∴ وقال الحسن الطوسي
صلوات الله عليهما اسلم من الحسنات فانك
مصيب السيئات وكقول بعض الملوك وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اراد قتل رجل فاستعطفه الرجل بالجرم
للحق لنا في دمك وعلينا في جرمك وكقول
بعض اهل مكه والله ما راينا كاليوم ولقد
قوم ما امننا بسلم فنامن ولا لحرب فنحذر ∴
وكقول لبشار
حنانا قلبي مربوط بذكركم يهذي وقلبي مربوط بنسيان
اني لمنتظر اقصى الزمان بها ان كان ادناه لا يصفو لحران
وكقول الطائي المغير في بركه المتوكل
اذا علتها الصبا ابدت لنا حبكا مثل الحواشن مصقولا حواشيها
ولآخر
فحاجب الشمس احيانا يضاحكها وريق الغيث احيانا يباكيها
فيا قبحهم في الذي خولوا ويا حسنهم في زوال النعم
وسمعت بعض اهل الموصل يقول اكرمتك فاهنتني
ابله ظننتني ∴ وقال عبد الله بن محمد بن
عيينه في عيسى بن سليمان

اما طرقد وحت من عرجيره فتى من بني العباس ليس بطايل
فان قلت من رهط النبي فانه وان كان حر الاصل عبد السمايل ∴
وعمل طلاق الا صداق للجنه قال ذلك ابن المعتز ولنا
يا رب مبكية في طي مضحكه ورب مولمه في ثني لذات
فاستكرم الصبر واستغنم بقيته وهون الامر ما ولي على الزات ∴
ولنا في التسليه لحوف حزانك ما تقل ميزانك
ومن ذلك قولنا انصرفت الحظوه عنه بعدما اظلته
وتوقل في ملابس العز بعد غصاصه اذلته ∴
وكقولنا الان لي جانبه بعدما تمنع ووافر علي
فضله بعدما اقلع فطا بقنا بين اللين والامتناع
والفيض والاقلاع ∴ ومن ذلك قولنا احببت
ان اذكره من مبسوط الفضل عليه ما نسيه
واهجز عليه من مسخوط الفعل منه ما يغضبه فطا بقنا

من الذكر والنسيان والسخط والرضى ∴ وقولنا

لان اكون ناسا وهو الي مشتاق احب الي من

ان اكون دانيا وهو لي مشاق ∴ وكقولنا

في مخالفه الدنيا واحبابها فان تحسبها كنت

سلما لاهلها وان تحمد بها نازعتك كلابها ∴

وكقولنا

يمر الدهر احيانا واحيانا لنا يحلي

كذا قد فعل الدهر باخواني من قبلي

اذاق الكل طعميه سلما وجنى النحل

وان الخصب مامول عقيب السنه المحل

ولنا

وما صادق امر قد سقيت به الا سعرت سرورا نساعات

وكقول الطاى كشف الغطا فاو قدي او اخمدي

وكقوله

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وكقول الشاعر

كانت بكفيه من جوده وباسه الجنه والنارا

89

وكقول [illegible]

فلا تحسبا ان السوف كسره ولكن يسف للدوله اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتضى ومن عادة الاحسان والصفح غامد

ولبعضهم

هلال بدا وهلال افل كذاك اختلاف صروف الدول

لين ساءنا ان خيشا مضى فقد سرنا ان خيشا قفل ∴

وكقول بعض العرب وقد دعي الى قتال رجل قد كان من عليه بفك اسره كلا قد ارق رقبه معتقها وغل يد مطلقها ٥ قال نصر فمعنا انه من حيث اعتقني فقد استوفى حسن صنيعته ومن حيث اطلق يدي فقد امسكها وغلها بما اسدا ٥ من الالفاظ بين الرق والاعتاق والغل والاطلاق ∴ وكتب بعضهم الى رجل قد كان اصطنعه ثم جفاه وقطعه ثم استدعاه لاعادته الى اول عادته فقال بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاني كنت حر الاصل فاستعبدتني ببرك
ثم ردني جفاك الي الحريه فلست لعائد الي
الرق والسلم :. وكقول الرشيد
ملك الثلث الغانيات عناني وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البريه كلها واطيعهن وهن في عصياني وكقولنا
ويطمعني وصلها ابن فوقها ولوسني سعري ويونسني شعري
ويقتلني لحظ اذا ما ادبره ويسرني لفظ ارق من القطر
وكقول فقد الرماني وفي الشر نجاه حين لا ينجيك احسان
فليتك تحلو والحياه مريره وليتك ترضي والانام غضاب ولابي فراس
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
فصـــل اخر قال نصر فصل فيما مكلفه الناظم
والناثر وليس عليه في ذلك صحه القول في من شعره
ولا في اعتدال الاقسام من بعده مع مراعاه التجنيس

في بعض الحروف غير انه تحلي بذلك كلامه وتحسن
به نظامه كقولنا من زار فلانا سعد منه
بوجه وسيم وفم بسيم وفضل جسيم وطيب
نسيم فلو لسنا مكان الجسيم لعظيم لم تقدح
في صحه الازدواج ولكن لفظه الجسيم في
هذا الموضع احسن لانه يوافق فواصله
حرف السين وقد شعف قوم بهذا الضرب
من التجنيس وهو حسن اذا ساويه الطبع
وبعد عن الاستكراه الذي ينبو عنه السمع وهذا
النوع يقارب التجنيس وان لم يكن بعينه كقولنا في ذلك
لترضى بهذا العيش والموت جاسمه وما سر في ربع شيو حسن طاسمه
فاعرض عن الدنيا ولا تعرض لها فذ ولا تختار ما هو قاصمه
ولا تعجبن النفس فيما تروم من السقي ثم ما اقدر الورق فاسمه

كان بذي الامال قد مال ظله وراح عليه عن قوس منا سمه
فكم من اخ في الله لي قد فقدته وبعدي يوما حلت اناسمه
ساجعل همي في عماره منهج اماتت لنا اعلامه ومراسمه
واوجب برفدي للذي جا طالبا لخير صنيع المرء للخير واسمه
وابذل بشري عالما ان بذله لعرض الفتى من ذم ذي المقت عاصمه
وان كثير القوم من ان اسه لطالب نيلا ممسكا مباسمه
واعفو عن الباغي علي تكرما فما شا فليفعل فما ان اخاصمه
واني لطوع لمن صح عقده ومن شيمه كل الذي هو راسمه

ومن ذلك قولنا

اذا ما اناس فاخرونا بمالهم فاني بميراث النبيين فاخر
الم تر ان العلم يذكر اهله بكل جميل منه والعظم ناخر
وللعلم برهان وعز وهيبه وكل الى النفس للعلم ذاخر
سقى الله اجداثا احتوت معاشرا لهم ابحر من كل علم زواخر

ولنا مرثيه في بعض اصحابنا المتخلفين الينا قد اخترمته

91

المنيه بعد ما جمع من العلم الفنون وحسنت به الظنون وكان يكنى بابي صالح

ابا صالح ما كان ظني بك الذي جريت ولا ان تستجير وداعيا
ابا صالح من لي بمسلك حافظا يعي من كلامي مثلما كنت واعيا
ابا صالح هل نحن نرجوك عائدا لدرسك ام ورقا طيب سماعيا
جزاؤك مني ان اكون مجاورا لقبرك ما احيا لعمرك داعيا

ولبعضهم

يقولون في البستان للعين لذه وفي الخمر والما الذي غير اسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

ولاخر

عصاني قومي والرشاد الذي به امرت ومن يعص المجرب يندم
فصبرا بني بكر على الملا انني ارى عارضا ينهل بالموت والدم

ولنا

ودع شبابك قد رحل ودع الغزاله والغزل
واستغنم العمل الذي اهدى وقارك اذ نزل
ابح لسنح محمل كب البطاله او هزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصل اخر قال نصر ومن المحاسن ادخال بديع
علي بديع من موضع او غيره لجواز ياتي لمزدوج
من الكلام قبل التمام او بنوع من البديع
قبل اختتامه واستتمامه مع مراعاه حقوق
القراين وحدود المقاطع كقولنا في كتاب
صادر عنا الي بعض الاكابر لا جرم ان وفاد
الاسترفادا الي بابه الرفيع وجنابه المريع
سدرون ومن امامهم العاكفة علي اهتمامهم
ينتصرون ولنا :.

انا ان الخمار لكني رفعت عن اعظم ناخره
وليس الجمال بديل يطال ولا بالمفوفه للفاخره
ولكن جمالك بالمكرمات بها خير دنياك والاخره
فخرنا بعشر سبقنا بها كرام البديه والحاضره

بار فادنا كل وفادنا بانعمنا الجمه الوافره
وعلم وسيع ونظم بديع ولا نثر اقلامنا الدايره
وعز منيع ومجد رفيع وعفو مع القدره القاهره
وراي سديد وهدي حميد عليه لنا الالسن شاكره
وغوث المضيم وحفظ الحريم وملكم لنا الخصله العاشره
وكقول الطاي فاني الاسي دون الاسي حراره لم تبرد وكقوله
عشقوا ولا رزقوا الخصم عاشق ربهن هواه معالم خيام
وهذا النوع من محاسن الكلام كثير في القران
قال الله تعالى من سبا بنبا يقين ام جاهم ما لم
يات اباهم الاولين لهم شراب من حميم وعذاب
اليم ولستم بحديه الا ان تحصوا فيه وقال
عز اسمه ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم
وهم ينهون عنه وينأون عنه من باسه عذاب

حرمه انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
امرنا مترفيها ففسقوا فيها لم يومن من قومك
الا من قد امن وكلوا منها حيث شيتم رغدا
وادخلوا الباب سجدا واحل لكم ما ورا ذلكم
واصابها اعصار فيه نار جرف هار فانهار به
في نار جهنم فصل اخر قال نصر بن
الحسن قد جا مثل هو امثل هذه الايات من النظم
ما هو في نهاية الحسن فدلنا ذلك على صحة
المذهب الذي ذهبنا اليه فصل اخر
قال نصر بن الحسن ومن محاسن الكلام الاستعا ره
قال ومعناها ان يكون الاسم او اللفظ في اصل اللغه
موضوعا لشي ثم يستعار ذلك الاسم وذلك
اللفظ لشي اخر فمن ذلك قول الله تعالى

واخفض لهما جناح الذل من الرحمه واصل الجناح هنا
للطير وهو في الموضع هذا الاسم عباره عن معنى
اخر يعني اليد ومنه قوله تعالى واضمم اليك
جناحك من الرهب وقوله عز وجل واشتعل
الراس شيبا واصل الاشتعال للنار وقد اريد
به معنى اخر في هذا الموضع وقوله جل جلاله
عذاب يوم عقيم ام على قلوب اقفالها يعني
قسوتها وعماها ومن ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم خير الناس رجل ممسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعه طار اليها
واصل الطيران للطير وهو في هذا الموضع
عباره عن معنى السرعه على وجه الاستعاره
وقوله صلى الله عليه وسلم رب تقبل توبتي واغسل

حوشي والفضل عبارة عن اسالة مايع على عين
وهو في هذا الموضع عبارة عن العفو على وجه
الاستعارة من ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه
في بعض خطبته وذكر الملوك ان الملك اذا
ملك زهده الله تعالى فيما في يده ورغبه فيما
في يد غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد
على القليل ويسخط على الكثير جذل الظاهر
حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره
وضحى ظله حاسبه الله تعالى فاشد حسابه
واقل عفوه وقوله نضب عمره في معنى الاستعارة
ومن ذلك قول علي صلوات الله عليه وقد سيل
عن تغيير الشيب وما روي عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم في ذلك من قوله غيروا الشيب

94

ولا تشبهوا باليهود انما قال ولاسلام في قل
فاما اليوم فقد اتسع نطاق الاسلام فكل
امرئ وما اختار فقوله نطاق الاسلام استعارة
حسنة في نهاية الحسن وروي عن علي عليه السلام
انه كتب الى عبد الله بن العباس رضي الله عنه
وكان عامله بالبصرة فقال في بعض كلامه
ارغب راغبهم واحلل عقدة الخوف منهم اردنا
منه حل عقدة الخوف ∴ قال الطائي
كم حل عقدة صبره الالمام ∴ قال نصر بن
الحسن فلا ادري تكلم بذلك انعاما ام اسرارا
قال نصر اعن علي عليه السلام انه سال كبير فارس
عن احمد ملوكهم فقال لاردشير فضيلة السبق
غير ان احمدهم سيرة انوشروان فقال اي اخلاقه

كان اغلب عليه فقال الحلم والاناة فقال هما
توامر نتجهما علو الهمه وعن علي عليه السلام انه
قال العلم وقل مماحه المسله وعنداله قال
لبعض الخوارج والله ما عرفت حتى بعد الباطل
فحممت لخوم فرن لماغر فصل اخر قال
نصر ومن محاسن الكلام وبدايعه ما حلى
لحسن مطالعه ∴ ∴ كقولنا

وكقولنا ذات الجمال وطالجمال وعرج ربعا فيسكن كل الحي دسي
والطاى لولا ابيليا المجد مالك من فخر لما عطلت حتى قلت جملا لا لجرى
والمتنبي لجل ايها الربع الذي خف اهله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله
وكقوله ليدري للربع اي دم اراقا واي قلوب هذا الركب شاقا
وما كان ربع وقور دماكربا الا انك كما السرو والسهل الربا
وكقوله نزلنا على الاكوار نمشي كرامه لمن بان عنه ان نلم به ركبا

فوادا ما تسليه المدام وعمرا مثل ما يهب اللئام وكقوله
افاضل الناس اعراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
المجد عوق اذا عوف والكرم ورال العقل الي اعدايك اللام وكقوله
اظبي ضوا رما او ظبا صارم برق تبسم ام بروق مباسم والصنوبري
للحب امره والصون زاجره والصبر اول ما ياتي واخره ولابي فراس
انا الفتى ان صبا او سفه غزل فللعفاف وللصوى مازره
واشرف الناس اهل الحب منزلة واشرف الحب ما عفت سرايره
الا ما الذ امسي براكو البدر وما الان انت فيه والقطر وكقوله
خلت ما الهوى واودعا الهلي واملت الحلي وحلت الخز
اما انه ربع الصبي ومعالمه فلا عز ان لم يسعد الدمع ساجمه وكقوله
لان بت سكنه خلا لطالما نعمت به دهرا وفيه نواعمه
رياح عفته وهي انفاس عاشق وولى سقاه والجفون غمايمه ∴
ومما يستحسن من اوايل اشعار الاوايل قول النابغه

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب
ومن حسن المقطع قول المتنبي
سما بك همي فوق الهموم فلست اعد يسارا لي يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا
وله
انلت عبادك ما املت اناك ربك ما تامل
فصل اخر من البديع قال نصر ومما يستحسن
من الكلام ويستجاد من بدايعه حسن مقاطعه
ومناسبته لمطالعه وصيانته عن تفاوت بين يقع
فيه وقد ندر من المتنبي هذا النوع من التفاوت في كلمته
يخاطب لها بما يبطل السعي ويحل الرد بما ردفه بما
يقصر عنه بكثير وسمى ذلك عودة القضيب وهو قوله

ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان
الملتمس الاعدا بعد الذي رات قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلى بغدر حياة او بغدر زمان
قضى الله يا كافور انك اول وليس بقاض ان يرى لك ثان
ثم قال في اخرها
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوقه شي عن الدوران
فهذا البيت لا يناسب الابيات المتقدمة حسنا وجزاله
ولا يقاربها فخامة ومتانة وبينهما من التفاوت
ما لا يخفى على ذوي الفصاحة والبلاغة فصل
اخر قال نصر ومن محاسن الكلام حسن التشبيه
كقول امري القيس في وصف عقاب
نفه
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وكقول طرفه
بكرن بكورا واسحرن بسحرة فهن لوادي كاليد في الفم
وكقول المتنبي
بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

جمع في هذا البيت اربع تشبيهات حسان بغير اداه
التشبيه كما قال امرؤ القيس

له ايطلا ظبي وساقا نعامه وارخا سرحان وتقريب تتفل

ومن التشبيه الذي بغير اداة قول ابو الفرج محمد بن احمد
الغساني الدمشقي الملقب بالواوا وكان من
الزمان وحسنه من حسنات الايام بديع النظام
رفيع الكلام رجال العصر ومحلا لعصره في كلمته

قلنا وقد ارسلت فينا لواحظها كم ذا اما لقتيل الحب من قود
فاسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

فتمن البيت الاخير خمس تشبيهات بغير اداه التشبيه
والصاحب في صفة ابيات جاته من صديق له

اتتني بالامس ابياته تعلل روحي بروح الجنان
كبرد الشراب وبرد الشباب وظل الامان ونيل الاماني

وعهد الصبى ونسيم الصبا وصفو الدنان ورجع القيان

ولبعضهم

شعرٌ اذا ما قسته بجميع اشعار السلف
قصرت دون مداه لقصير الحروف عن الالف

وللقاضي التنوخي تشبيهات بليغة عجيبة في قصايد
منها قوله في صفه دار عفت اثارها :.

ساهمة ثكلى الهوى آرسمها نهب الهوى اقفر انسا الهوى
ولشعبي الرسوم ممه المور الا مثلها النفس من الصب للنوى
وعطفنا في كون عرقت او صدغ عقرب او لمرسعي

ولدي صفة فرس

او كدعا مستجاب للاعلا او لعذاب نازل اذا انهبط

وللسلامي

في صفه
خمر

ثم اخذ رمل العدو حتى عبر فلم يذر من كعوا الا الاثر
ثم غفر لنا فاذ تلك السبيل لمن نظر

قال الشيخ الامام قد جاد طبعي بشي من ذلك
له لفظ يسر كمستطاب كما استنشمت من سحرٍ نسيما

ولنا ايضا

له لفظ اذا ما اجتنيته تلقته المسامع بالقبول
لطف سماعه من عاو فيه كوقع الغيث في بلد المحول
كان امين روح الله روحا لوحى الوحى منه الى الرسول

وللنامي في صفه النجم

كانما انجم الثريا نور من ذهب
تسبح في لازورد مثل النار ذات اللهب

ولنا ايضا

كم ليلة بتها ولا الف يلثمني الفا ويلزمني كاللام للالف

وللصوري في احمد

كالغيث يحيي ان همى والسيل يردي ان طما والدهر يصمي ان رمى
شتى الخلال يروح اما سالبا نعم العدى قسرا واما منعما
مثل السحاب يغني فجا معشبا بخروقه وانما نجا مظلما
او كالغمام الجون ان يعالجا احيا وان يعالم يعتق انما

ومن محاسن التشبيه ما انشده ابو نشر الطبري
لبعض العرب في صفة الدمع
لمعطك يوم البين لسرع واكفا من العين المطرود وهو مر   تح

---

كيف طاعة اللفظ والمعنى وكيف ياتى له هذا النظم البديع والتشبيه العجيب ومن ذلك قول بعضهم في صفة الطرف وقد سلك فيه سبيل الظرف

مرت بنا وعينها من سكرها مُغزله
ذات جفون نعست كمذهب المعتزله

ومن حسن التشبيه ما انشده ابو نشر الطبري لبعضهم

اذا قيل اي فتى تعلمون اهش الى الطعن بالذابل
واطعن للقرن يوم الوغى واطعم في الزمن الماحل
اشارت اليك اكف الانام اشارة غرقى الى الساحل

ولابي نواس في صفه الخمر

كانما الماء عليه الجسر درج ماض خط فيه سطر
كانما تهيا العبير اسرة موسى يوم شق البحر

ومن التشبيه الحسن ما قاله ابو عثمان الخالدي

وليلا ليلا في اللون كلون المفرق   كانما نجومها في مغرب ومشرق

وقول ابن الرومي

دراهم مسوّه على بساط ازرق

وروضه انيقه الارجآ ‌ قد حسنت من صنعه الانوآ
بصنعه تزهى على صنعآ ‌ اما ترى جواهر الحصبآ
مثل اختيال اللاعب العذرآ ‌ فان لحظت ظاهر الشجرآ
القيته معصفر السمآ ‌ وان سمت لارج الفضآ
القيته ممسك الهوآ ‌ كانها في نفحه الرخآ
عروه قد حنت الى عفرآ

قال نصر بن الحسن ومن محاسن تشبيهات القران ما يُودي بكل لفظه حسن فيها او لها معاني واللذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمان مآ حتى اذا جاه لم يجده شيا فشبه بطلان عملهم وخيبه املهم بالسراب الذي يخيل للظمان انه شراب فاسرع اليه يرجا فسحه الارجا فلما جاه

حرم رجاه وقد اجتمع المشبه والمشبه به في بطلان التوهم مع شده الحاجه وعظم الفاقه ولو قال يحسبه الراي ما لم يظهر خلاف ما قدر لم يلح في حسن البلاغه ولكن الابلغ منهُ لفظ القران لان الظمان اشد حاجه اليه واحرص عليه وتعلق قلبه به ومن ذلك قول الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شي مما كسبوا فهذه الجمله جمعت بين المشبه والمشبه به في الهلاك وعدم الانتفاع وامتناع الاستدراك لما فات بالفاظ حسنه بليغه من نهايه البيان ومن ذلك قوله تعالى في صفه الهلال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقوله تعالى هذا السقف

للسما فكانت وردة كالدهان شبهها بالوردة في
حمرتها في مردها وصفا ألونها بالدهان ومن
ذلك قوله تعالى وله الجواري المنشآت في
البحر كالأعلام شبه المراكب العظام بالجبال
الجسام وقوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية
فهل ترى لهم من باقية شبه أجسادهم الساقطة
بعد خلوها من أرواحها بالنخل الساقطة بعد
علوها وارتفاعها ومثله قوله تعالى تنزع الناس
كأنهم أعجاز نخل منقعر وقوله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت
قال علي بن عيسى في المشبه والمشبه به وذلك أنهما
قد اجتمعا في ضعف المعتمد وهي المستند

وفي ذلك التحذير من حمل النفس على الغرور بالعمل
على غير يقين مع الشعور بما فيه من التوهين قال
نصر بن الحسن قد أورد علي بن عيسى في كتابه
الذي عمله في إعجاز القرآن من التشبيهات
المذكورة فيه أكثر مما ذكرناه وهذا القدر
كاف للغرض الذي قصدناه ◆ فصـــل آخر
قال نصر بن الحسن ومن محاسن الكلام حسن
التعريض والكناية كقول علي عليه السلام
لعقيل ومعه كبش له الذي معه أحد الثلاثة
أحمق فقال عقيل أنا وكبشي فعاقلان فعرض
كل واحد منهما بصاحبه كما ترى ◆ وكان
عروة بن الزبير إذا أسرع إليه إنسان بقول
يسوؤه لم يجبه وقال إني لأتركه رفعا لنفسي

عنك يجري بينه وبين علي بن عبد الله بن عباس كلام
فاسرع اليه عروه بسوء فقال له علي ابى ابيك
لما يترك له الناس فاسند ذلك على عروه فكنى
عن ترفع نفسه عن عروه لما اجاب فبهته
واسكته ∴ وقال بعض ولد العباس بن محمد
لابنه ما منعك لى كذبي وكذبي يا ابن الزانيه
فقال والزانيه لا ينكحها الا زان او مشرك ∴

وقال بعضهم
قبيله لا يغدرون بذمه ولا يظلمون الناس حبه خردل
فهذا في الظاهر مدح ولكنه ابلغ هجا هجي به
وذلك ان معناه انهم اذل من ان يغدروا
على ان يغدروا بذمه ويظلموا احدا حبه خردل

وقال اخر يمدح قومه
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شي وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفره ومن اساه اهل السو احسانا

كان ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس انسانا ∴

فصل قال النضر بن الحسن ومن محاسن الكلام
المبالغه في الصفه من البدايع والاغراق فيها كقول
المتنبي
كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وله ايضا
محب لمسى كيف يشجي بروحها وليس لروحي محل من مرحبا ها

ولبعضهم هجا
سكى السماوات اذا ما دعا وتسعد الارض من سجدته
اذا اشتهى يوما لحوم القطا صرعها في الجو من نكهته

وللمهلبي
انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا
كسه لست ربها نلك وبلده لست بخيلها عطلت

وقال الطائي
لا ان الترب اضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين
اذا ايه بنايله استهلت فويل النضار واللجين

قال ابو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ كل من
اغرق في هذا المعنى فهو عيال على امري القيس في قوله

من العامرات الطرف لو دبت محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا

ولبعضهم

رق فلو دبت به نمله منعله ارجلها بالحرير
لاثرت فيه كما اثرت مدامه فى العارض المستنير

وافرط بعضهم فى هذا المعنى فقال

واذا توهم ان يراها ناظر ترك التوهم وجهها مكلوما

ومن ذلك قول سكينه بنت الحسين وقد ابعلت
ابنها بالدر والله ما البستها اياه الا لتفضحه
تعنى ان محاسنها موزيه بحسن الدر وتغالبه ∴
ومنه قول بعضهم يصف بعض الخلفا بشده السطوه
فقال الخير جم اذا ابتسم والمآدم اذا انتقم ∴
ومن ذلك ما كتبه الصاحب مخاطبا تستعود لبك
اقصر من عرقوب قطاه بعد ما كانت اطول
من ظل قناه ∴ ومن ذلك ما كتبنا فى مثل

ذلك وصل كتابك وكان اخف من بعض جناح بعو ض
واذل شي على وجه مرفوض وعهد منقوض ∴

ولبعضهم

من راى مثل حبتى تشبه البدر اذ بدا
تدخل اليوم ثم تدخل اردافها غدا

ولعباس الخياط

لابى عيسى رغيف فيه خمسون علامه
فعلى جانبه الواحد لقيت السلامه
ح ثم ذا اكل لى ضيف الى يوم القيامه
وعلى الاخر سطر يسال الله السلامه

وللحسن بن هانى فى اسمعيل بن صبح فى مثله

خبز اسمعيل كالوشى اذا ما انشق يرفى
عجبا من اثر الصنعه فيه كيف يخفى
ان رقاك هذا احذق الامه كفا
واذا ما سل ما النصف من الخبز دون نصفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احكم الصنعه حتى لا تري مطعن اشفى
مثلما جا من السور ما غادر حرفا ولاخر
استبق ودا ابي المقاتل حين تاكل من طعامه
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه
وتراه من خوف النزيل به يروع في منامه
واذا امرت ببابه فاحفظ رغيفك من غلامه
ان قرا العاديات في رجب لم ينه امانها الي رجب ولا ينهوا اماما بعد القراه

فصل قال ومن الكلام تاكيد المدح بما
يشبه الذم كقول النابغه ∴

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
فتى زخرت اعراقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا وكقول النابغه الجعدي

فصل قال ومنها تجاهل العارف
كقول قيس بن الملوح الملقب بالمجنون

---

-103

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
ولقول زهير بن ابي سلمى
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا
وكقولنا في مثله
اشفا نحور ام شفار نحور وظلام ليل ام سواد شعور والمنثور
اظبي صوارم ام ظبا صرايم ومض تبسم ام بروق مباسم
قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او
في ضلال مبين ∴ ولنا
احلما اري منهم ام الاخوان خوان
وكقولنا في النثر في كلمة لنا ذكرنا فيها احوال
الاخوان وسوء عهدهم وقلة ملطفتهم ام
ادرا كتاب مسطور ام روض ممطور وحور
ان يكون قول دريد بن الصمه من هذا القبيل ∴
نادوا فقالوا اردت الخيل فارسا فقلت اعبد الله ذلكم الردي

فتجاهل وهو عارف **فصل** قال نصر ومن
محاسن الكلام البديع قال ابن المعتز في كتابه
ومنها حسن الخروج من معنى الى معنى وحسن
التخلص كقول بشار ⁂ ⁂ ⁂

خليلي من سعد اعينا اخاكما على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه مخافة ان يرجى نداه حزين
اذا جئته بالحق لتلق بابه فلم تلقه الا وانت كمين
ومنه الاقول المسي وعتبطنا عنه ان عامرا علا لم يمت وفي السحاب له قبر
وله اذا اصلت لم اترك مقالا لقائل وان قلت لم اترك مقالا لعالم
ولا اعانني القوافي وعاقني عن ابن عبد الله ضعف العوايد
ولقوله نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
وكقول السموال بن عاديا في الفخار
وانا لقوم لا نرى القتل سبه اذا ما راته عامر وسلول

---

## **فصل** اخر ومن محاسن الكلام الالتفات

قال ابن المعتز هو انصراف المتكلم عن المخاطبه
الى الاخبار وعن الاخبار الى المخاطبه وما
يشبه ذلك من الالتفات عن معنى يكون فيه الى
غيره كقول الله تعالى حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم وكقوله تعالى ان يشا
يذهبكم ويات بخلق جديد ثم قال وبرزوا لله
جميعا وقال جرير ⁂ ⁂ ⁂

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام
اتنسى يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام

فانصرف عن المعنى الاول الذي كان فيه الى
معنى اخر وهو الدعا لحابه ارق من الخمر وادق
من السحر وقال جرير ايضا

طرب الحمام بذي الاراك فشاقني لا زلت في غلل وايك ناضر

وقال الحبيب بن اوس الطايي

ولجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد

فصل اخر قال نصر بن الحسن ومن محاسن
الكلام اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه
ثم يتمه في بيت واحد قال كثير

لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا

وكما قال البحتري

الا زعمت بنو سعد باني وقد كذبوا كبير السن فاني

ومثله في القران قوله تعالى واذا بدلنا اية
مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر

وكقولنا

وما كنت ادري والحوادث جمة بان علي حبل اسري الحب اسري

قال نصر ومنها ان يقول شيا ثم يرجع عنه كقول بعضهم

يا خير من كان ومن يكون الا النبي الطاهر الميمون

---

امام عدل ما المقتدون لنستغفر الله بل هم دون ∴

وقال بعضهم والله ما معك من العقل شي بلى
مقدار ما يجب عليك والنادرك فصل اخر
قال نصر بن الحسن ومن محاسن الكلام حسن
التقسيم كقول المتنبي

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل
فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

وكقوله

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع

وكقوله

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

ولابي تمام

مدبر معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب

وقال ابو نواس

وكيف نال المجد والجسم وادع وكيف حاز الحمد والوفر وافر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن العين فلم يبق عمرا طعنه العمر فيهم ولم يبق وتواضربه المتواتر

ولـه فافعاله في الوعي كريمه واموالـه للطالبين نهاب

وللبابي ولنا يا ارمعي سابديعي يا شقيقي في القيام

يا نجيبا يا عجيبا يا مجيبا يا بسام ∴

ورتبنا في هذه القصيدة بعض لصدقاينا بابيات وهي

كان بسام العشيات وحراذا النظام

وبداه في نداه مثل هام من رهام

ونواله في ذراه لا يسامه مسام

وذراه في قراه في اغتصاص بالزحام ∴

ولنا محاسن الناس افراد وقد جمعت في اخاطره لله خاطر

غر مناقبه درر بدايعه بكل ما حسن حلاه فاطر ∴

ومن محاسن الكلام سياقة الاعداد ذكره

الثعالبي في كتاب سماه الدهر كقول المتنبي

فالخيل والليل والبيدا تعرفني والطعن والضرب والـ لقرطاس والقلم

هنيا الضرب الهام والمجد والعلي وراجيك والاسلام انك وله سالم

ولا بي حنت الي دراه لقد حننت الي وصول ولابي فراس

لا بالقطوب ولا الغضوب ولا الملول

اغيثا تحمل الناقة ام تحمل هارونا ولبعضهم في هرون الرشيد

ام الشمس ام البدر ام الدنيا ام الدينا ∴

قال نصر الحسن ومن محاسن الكلام ان

ياتي الناظم او الناثر بمعنى بديع بلفظ جزل

فخل سهل خلوب وللتيقى في القلوب بنقاد

بعضه لبعض لا يفضل احدهما على الثاني كقول المتنبي

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الي اوقاتها

عجبا له حفظ العنان بانمل ما حفظها الاشيا من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابة احصى بحافر مهره ميماتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كم تبين من كلامك ما تلا وتبين عتق الخيل من أصواتها
أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الأقمار عن هالاتها ⁂
ثم قال فيها وأبدع وأحسن
ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من أبياتها ⁂
فهذه الأبيات كلها وإن كانت أمهات المعاني
فإن البيت الأخير هو البديع الفرد منها ولأبي فراس
ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت آساداً غضابا
أسنته إذا لاقى طعاناً صوارمه إذا لاقى ضرابا
دعانا والأسنة مشرعات فكنا عند دعوته جوابا
صنائع فاق صانعها ففاقت وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام إذا أصابت مراميها فراميها أصابا ⁂
قد أبدع في هذا البيت الأخير وهذا أحسن ما قيل
في هذا المعنى فالله لصاحبه [illegible]

اهل

---

107

اهل الحضر ه والحمد لله أولاً وآخراً
وظاهراً وباطناً
وهذا آخر ما أردناه ه واستوعبناه
من الألفاظ وتبيناه ه وصلى الله على محمد
سيد ولد عدنان النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم
ورضي الله عن أزواجه الطاهرات
المطهرات وعن الصحابة والتابعين وتابعي
التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ه
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ه